رسالة الارض المحتلة

بيرزيت أول جامعة عربية في فلسطين

يوم الاحد ١١ ـ ٧ ـ ٧٦ ، تم تخريج الفوج الاول من حملة شهادة البكالوريوس في العلوم والآداب من جامعة بيرزيت · يأتي هذا الحدث الهام في ارضنا المحتلة، ليكرس قضية الوجود الفعلي ، لاول جامعة عربية في فلسطين · وليقوم باثبات قدرة سكان الارض المحتلة ،على اكتشاف وسائل واساليب الصمود· فالى جانب الانتفاضات الجماهيرية ، والقتال المنظم في وجه الغزاة الصهاينة ، لا بد من اكتشاف وسائل الصمود الثقافي والفكري والمادي · فجامعة بيرزيت لا تستطيع بامكانياتها الحالية ان تكون اكثر من اشارة على امكانية المؤسسات الجماهيرية الجادة في اكتشاف وسائل الصمود ، وفي تطويرها ·

تأسست مدرسة بيرزيت عام ١٩٢٤ على يد المرحومة نبيهة ناصر ، ثم تحولت الى مدرسة ثانوية كاملة عام ١٩٣٠ ·وفي عام ١٩٥٣ اضيف الى الكلية الصف الجامعي الاول وتبعه الصف الجامعي الثاني عام ١٩٦١ · وبعد حرب حزيران، وسقوط بقية اجزاء الوطن تحت الاحتلال الصهيوني ، جرى تحويل الكلية الى جامعة كاملة · واستطاعت بذلك ان تشكل احد الردود الوطنية على الاحتلال الصهيوني ، بوصفها مركزا ثقافيا وطنيا من جهة ، واطارا للحد من هجرة الطلبة والاساتذة الى خارج الارض المحتلة · وربما نقطة جذب للعديد من الجامعيين الفلسطينيين والعرب الذين يعملون في الخارج ، ويستطيعون الذهاب الى الارض المحتلة ·

الجامعة الوطنية وتحديات الاحتلال ·

جامعة بيرزيت ليست جامعة عربية عادية · لم تنشئها حكومة وطنية ، ولا يدفع نفقاتها جهاز تمويلي ثابت · انها تجربة تحد · فالتغلب على الصعوبات التكوينية تم عبر وعي جدي لضرورة الرد الوطني · فتحولت الجامعة من يد خاصة الى ايدي مجلس امناء فعلي ، يناقش اوضاعها من ضمن مفهوم وطني لدور الجامعة في ظل الاحتلال · اما المشاكل المالية المزمنة فيجري حلها عن طريق التبرعات والهبات · لذلك هي تجربة فريدة · ففي ايامنا ، لم تعد الجامعات الخاصة امرا ممكنا · لذلك كان التحدي الذي استطاعت جامعة بيرزيت ان تواجهه بنجاح ، هو تحد وطني اولا · ففي ظل سياسة الابادة الثقافية التي يمارسها العدو ، لا بد من مواجهات ثقافية · والجامعة الوطنية في فلسطين هي احد اشكال هذه المواجهات · ورغم العسف الصهيوني : اقتحام حرم الجامعة اكثر من مرة · ابعاد رئيس الجامعة د · حنا ناصر · اعتقال الطلبة · منع طلبة الجليل من الالتحاق بالجامعة ، فان التحدي لا يزال مستمرا · والنشاط الثقافي الوطني يجد لنفسه مكانا رغم الاحتلال ، والاغاني الوطنية ترتفع في حفلة التخرج · فشعبنا يعرف كيف يكتشف اساليب الصمود ·